القيم البيئية غايات وأهداف التربية

Environnemental Values Education Goals And Objectives
Valeurs Environnementales Fins Et Buts De L'éducation

محمد خلوفي[1] *

تاريخ الإرسال:26 /2019/09 تاريخ القبول: 04/06 /2020 تاريخ النشر: 2021/03/15

ملخص:

تحظى البيئة باهتمام عالمي كبير ولعل ذلك ماجعلها تأخذ مكانة مميزة في المناهج الدراسية ، ومن اجل ذلك هدفت هذه الورقة إلى التعرف على القيم البيئية باعتبارها أهداف وغايات التربية من خلال أراء الباحثين ونتائج بعض الدراسات إلى جانب ذكر خصائص وتصنيفات ومستويات القيم البيئية، وتنبع أهمية القيم البيئية من خلال النتائج التي تؤدي إلى الحفاظ وصون البيئة الطبيعية والاجتماعية والمادية مما ينعكس إيجابا على صحة الإنسان النفسية والجسدية وترقية القيم الجمالية والسعادة، بالإضافة إلى فتح مجال أمام الباحثين للقيام بدراسات وبحوث في ميادين تدريس التربية البيئية في جميع المراحل التعليمية المختلفة لتنمية القيم البيئية لدى طلابنا.

الكلمات المفتاحية :البيئة؛ القيم؛ القيم البيئية؛ التربية.

Abstract :

The environment is of great global interest, and this may make it take a privileged place in the curricula, in order to identify environmental values as the aims and objectives of education through the opinions of researchers and the results of some studies, as well as the characteristics, classifications and levels of environmental values. The importance of environmental values stems from the results that lead to the preservation and preservation of the natural, social and material environment, which positively affects the psychological and physical health of man and the promotion of esthetic and happiness values. In addition, it opens a field for researchers to undertake studies and research in the fields of teaching environmental education at all different levels of education to develop the environmental values of our students.

Keywords : Environment; values; environmental values; éducation

Résumé :

L'environnement est d'un grand intérêt mondial, et cela peut lui faire prendre une place privilégiée dans les programmes d'études, afin d'identifier les valeurs environnementales comme les buts et objectifs de l'éducation a travers les opinions des chercheurs et les résultats de certaines études, ainsi que les caractéristiques, les classifications et les niveaux des valeurs environnementales. L,importance des valeurs environnementales découle des résultats qui conduisent a la préservation et a la préservation de l'environnement naturel, social et matériel, qui affecte positivement la sante psychologique et physique de Lhomme et la promotion des valeurs esthétiques et de bonheur. En outre, il ouvre un champ pour les chercheurs d'entreprendre des études et des recherches dans les domaines de l'enseignement de l'éducation environnementale a tous les niveaux.

Mots clés : Environnement; valeurs; valeurs environnementales; éducation

*المؤلف المراسل:
[1]Kheloufi, Mohammed ,Faculty of Human and Social Sciences, University ofSidi Bel Abbes, laboratory name: LEPR Univ.Oran2, Algeria, kheloufi.mohammed.22@gmail.com

مقدمة

دراسة القيم ليست شيئا جديدا في ميدان المعرفة. فقد لقيت دراستها عناية كبيرة، واهتماما عظيما من كثير من رواد الفكر الفلسفي وأقطاب الدراسات الأخلاقية القدماء والمعاصرين. إن الفلاسفة القدامى والمحدثين، عرفوا مفهوم القيمة منذ عهد بعيد، ولكنهم عبروا عنها بأسماء (الخير- الخير الأسمى- الكمال). وما فلسفة - أفلاطون- في جوهرها ومضمونها إلا فلسفة قيم.(دياب، 1980، صفحة 15)

يعود تاريخ تربية القيم إلى قدم الإنسان، فقد غرست الجماعات الاجتماعية في نفوس صغارها قيما وآراءها عن الصواب والخطأ، وإن نقل القيم هو جزء من حياة الإنسان، فالأفراد أو الجماعات يعلمون الخلف السلوك المناسب والسلوك الطيبأو غير الطيب أو غير المرغوب فيه، هذا التعليم يكون شعورياً أو لاشعورياً ، ويتفق الفلاسفة ومنهم أفلاطون وسقراط أرسطو منذ القدم وحتى الآن أن الهدف من التعليم هو جعل الإنسان ذكياً وطيباً.(قميحة، 2003، صفحة 27)

موضوع القيم من الموضوعات التي تقع في دائرة اهتمام العديد من التخصصات، كالفلسفة والدين، والتربية، والاقتصاد، وعلم الاجتماع، وعلم النفس، وعلى الرغم من أهمية موضوع القيم، كأحد الموضوعات الأساسية في مجال علم النفس الاجتماعي، فقد تأخر الاهتمام بدراستها بوجه عام وارتقائها وتغيرها عبر العمر بوجه خاص، وربما يرجع ذلك إلى عدة أسباب منها: اعتقاد الكثير من الباحثين والدارسين النفسيين بأنها تقع خارج البحوث الأمبريقية، وأنه من الصعب قياسها وتحديد أبعادها وعلاقتها بغيرها من المتغيرات. وتعد فترة الثلاثينات والأربعينات من القرن الماضي بداية الاهتمام بدراسة سيكولوجية القيم الإنسانية، حيث الالتزام بالمنهج العلمي، سواء فيما يتعلق بتحديد المفهوم، إجرائياً ، أو إمكانية قياسه من خلال أدوات وأساليب تتوافر بها شروط القياس الجيد.(خليفة، 1992، صفحة 11)

إن مفهوم القيم يتحدد بمعايير متعددة تأتي الرؤى الفلسفية والخلفيات الثقافية في مقدمتها، كما هو الحال في الإطار المعرفي التي تدرس خلاله حيث تناولها علماء الاجتماع والسياسة والاقتصاد والتربية، وكانت القيم في صلب نظرياتهم وتصوراتهم في علومهم المختلفة مما جعل مفهوم القيم غني الدلالات متنوع المعاني يلازمه الغموض والخلط بين أصحاب التخصصات المختلفة بل ضمن التخصص الواحد.(الجلاد، 2008، الصفحات 271-272)

ولعل من أهم العوامل التي حتمت ضرورة دراسة القيم دراسةً علميةً ، ما أحدثته الثورة العلمية التكنولوجية، وغيرها من عوامل التغير الثقافي، من إعادة تشكيل الكثير من معارفنا ومفاهيمنا عن الحياة وتقويض أغلب تصورات الإنسان عن ذاته وعن عالمه، الأمر الذي أدى بدرجة كبيرة إلى التذبذب وعدم الاستقرار في القيم الموروثة والمكتسبة على حد سواء وعدم مقدرة عدد كبير من أفراد المجتمع، وبخاصة الشباب على التمييز الواضح بين ما هو صواب وما هو خطأ، وبالتالي ضعفت مقدرتهم على الانتقاء والاختيار بين القيم المتصارعة الموجودة وعجزهم عن تطبيق ما قد يؤمنون به من قيم، كل هذا سبّب "أزمة قيمية" كان لها أثر كبير في دفع الشباب للتمرد والثورة على قيم المجتمع واغترابهم (انفصالهم) شبه التام عن القيم التي جاءت بها الثورة العلمية والتكنولوجية.(زاهر، 1996، الصفحات 7-8)

ينطبق على مفهوم القيم البيئية ما ينطبق على مفهوم القيم بوجه عام، فهي «الأحكام التي يصدرها الفرد على مكونات البيئة الاجتماعية والإنسانية، بحيث تنطوي تلك الأحكام على تقويم داخلي للفرد لمواقف البيئة، وهذه الأحكام في جوهرها نتاج اجتماعي تم استيعابه من البيئة الثقافية على أن يستخدمه الفرد للحكم على قضايا البيئة».

إن ظهور المشكلات البيئية في عصرنا الحالي يرجع إلى اختلال القيم في مجتمعنا، وبالتالي فالمشكلات البيئية قضية سلوكية وقيمية ناتجة عن غياب القيم البيئية الموجهة للسلوك البيئي عند أفراد المجتمع وظهور الأنانية والفردية واللامبالاة وتحقيق الربح.(بن يحي، 2015، صفحة 141)

إن النشاط ينبغي اعتباره كجزء متكامل مع المنهج أو كجزء متكامل من المهمة الحقيقية للمدرسة، والأنشطة البيئية بمختلف أنواعها سواء المتصلة بمضامين المناهج المدرسية، أو الأنشطة المصاحبة أو خارج المناهج الدراسية، تمثل الأساس في تنمية القيم والاتجاهات البيئية، فالمتعلم ينبغي أن تتاح له الفرص الكافية لممارسة أنشطة عديدة ومتنوعة. وفي جميع الأحوال، فإن تلك الأنشطة ينبغي أن تخطط على نحو جيد، وأن تحدد فيها الأدوار بدقة ووضوح وأن يتم توفير الإمكانات اللازمة لتنفيذها، لضمان أعلى درجة ممكنة من المشاركة الحقيقية من جانب التلاميذ.

1-تعريف القيم البيئية

يعرف أبو (أبو جحجوج، 2005)لقيم البيئية: « الأحكام (العقلية والانفعالية) والمعتقدات المتعلقة بمكونات البيئة الطبيعية والإنسانية (الاجتماعية الفردية) ذات الصلة المباشرة بعناصر البيئة الطبيعية، الموجهة لسلوك الأفراد البيئي، فهي معايير للسلوك الفردي والاجتماعي نحو البيئة».

يرى – القيسي– في (المرزوقي، 2006، الصفحات 105–106)لا تختلف القيم البيئية من حيث المدلول مما سبق ذكره، حيث أن الأفعال والسلوكيات البيئية تنطوي في حد ذاتها على واقع اجتماعي له مكوناته وخصائصه المحددة، ولأن تلك الأفعال لا تصدر إلا في سياق منظومة قيمية في مجتمع ما وفي فترة زمنية محددة، وهذا يعني بقول آخر أن القيم البيئية ينبغي أن تدرس في إطار الأنساق القيمية لمحيطها الاجتماعي التي تؤدي دورا بارزا في تحديد طبيعة علاقة الإنسان بالبيئة، فإن كانت مثيرات هذه الأنساق تتجه نحو احترام البيئة وتقدير أهمية الاحتفاظ على مواردها، وحمايتها من الملوثات فإن توقع علاقة الإنسان بها لا بد أن تكون إيجابية، والعكس صحيح.

ويعرف (مطاوع، 2001) القيم البيئية بـ «القواعد التي يتخذها الأفراد للحكم على مدى صلاحية سلوكهم في المواقف البيئية المختلفة بهدف تعامل أفضل مع بيئتهم – قيم الجمال البيئي– قيمة الهدوء– قيمة الوفاق مع العينة».

نستطيع من خلال التعاريف السابقة أن نعطي تعريفا للقيم البيئية وهومجموعة القواعد التي يتخذها الفرد للحكم على مدى صلاحية سلوكه تجاه البيئة ومكوناتها، والتي يختارها، ويوافق عليها، ويعتز بها، ويؤمن بها، ويلتزم بها في المواقف البيئية المختلفة.

إذا كانت القيم تمثل لب التربية عامة فهي تمثل لب التربية البيئية. فالتربية البيئية تهدف إلى تنمية القيم، وتوضح المفاهيم، وتنمية المهارات اللازمة لفهم وتقدير العلاقات التي تربط الإنسان وثقافته وبيئته البيوفيزيائية، كما أنها تعني التمرس على اتخاذ القرارات ووضع قانون السلوك بشأن الوسائل المتعلقة بنوعية البيئة.

وعلى ذكر القيم البيئية فمن الضروري عدم إغفال عامل تنميتها عند إعداد المناهج التعليمية، حيث يجب أن تستغل تلك المناهج في تعزيز وغرس بعض القيم البيئية الكفيلة بتنمية الطفل تنمية سوية وفي هذا المجال نشير إلى الدراسة التي قام بها المرزوقي حول فعالية برنامج أنشطة بيئية صفية ولا صفية على تنمية القيم والمهارات البيئية لتلاميذ الصف التاسع بالحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة وأظهرت النتائج:

- وجود فروق دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة 0.05 بين المجموعتين التجريبية والضابطة على مقياس القيم البيئية وعلى مقياس المهارات البيئية لصالح المجموعة التجريبية.
- وجود فروق ذات دلالة إحصـائية عند مسـتوى الدلالة 0.05 على مقياس القيم والمهارات البيئية للمجموعة التجريبية قبل وبعد تطبيق البرنامج لصالح التطبيق البعدي.(المرزوقي، 2006)

كما نشير إلى دراسة(المطوري، 2016، صفحة 9) والتي انطلقت من التساؤلات التالية:

ـ كيف تساهم مؤسسات التعلم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية؟

وتفرع عن هدا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

ـ كيف تساهم إدارة التعليم في تنمية قيم التربية البيئية؟

ـ كيف تساهم مناهج التعليم في تنمية قيم التربية البيئية؟

ـ كيف يساهم أستاذ التعليم الابتدائي في تنمية قيم التربية البيئية؟

ـ كيف تساهم إدارة التعليم في تنمية قيم التربية البيئية؟

كما نشير في نفس السياق إلى دراسة (عفيفي، 2005)حول فعالية استخدام إستراتيجيات متعددة من خلال منهج التاريخ على تنمية القيم البيئية ومهارات اتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية، وقد تم الاستعانة بأدوات البحث من مقياس للقيم البيئية ومقياس اتخاذ القرار، والمواد التعليمية من دليل المعلم للتعلم التعاوني والتعلم الفردي، وكتابي الطالب للتعلم التعاوني والتعلم الفردي، وقد أظهرت النتائج:

-وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسط درجات طلاب المجموعة التجريبية الأولى التي درست البرنامج القائم عنالتعلم التعاوني من خلال أنشطة توضيح القيم وطلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة (السائدة) لصالح طلاب المجموعة التجريبية في مقياس القيم البيئية ومقياس اتخاذ القرار.

-وجود فروق ذات دلالة إحصـائية بين متوسـط درجات المجموعة التجريبية التي درسـت البرنامج القائم على التعلم الفردي من خلال أنشطة توضيح القيم وطلاب المجموعة الضابطة التي درست بالطريقة المعتادة (السائدة) لصالح طلاب المجموعة التجريبية الثانية في مقياس القيم البيئية ومقياس اتخاذ القرار.

وفي هذا الاتجاه يمكن الإشارة إلى دراسة(الألفي، 1997)والتي هدفت إلى تحديد القيم البيئية لدى طلاب كليات التربية، وإلى أي مدى تختلف القيم البيئية باختلاف الفرق الدراسية والجنس والتخصص والشعبة مع إعداد مشروع مقترح لتنمية القيم البيئية وإكسابهم مهارات تعلم القيم البيئية، ولتحقيق ذلك استخدم الباحث المنهج الوصفي، كما استخدم استبانة القيم البيئية من إعداده، وطبقة على عينة قوامها (284) طالب وطالبة من كلية التربية بدمياط والمنصورة، وقد أظهرت النتائج:

- وجود فروق دالة إحصـــائيا بين متوســـط درجات العينة في كل من القيم الجمالية وقيمة الحرص على مواجهة المشكلة السكانية وفي القيم البيئية ككل لصالح الفرقة الأولى.
- وجود فروق دالة إحصائيا في القيم الجمالية وقيمة الحرص على مواجهة المشكلات السكانية والقيمة الخلقية تجاه البيئة وفي القيم ككل لصالح الطلبات.
- وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطي طلاب الشعبة العامة، ودرجات طلاب شعبة التعليم الابتدائي في القيمة الجمالية للبيئة وفي تنمية الحرص على مواجهة المشكلات السكانية والقيمة الخلقية تجاه البيئة وفي القيم ككل لصالح شعبة التعليم الابتدائي.

قام(زايد، 2004)بدراسة أثر بعض مصادر البيئة المحلية في تدريس الدراسات الاجتماعية على تنمية القيم البيئية والمهارات الاجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. وكشفت نتائج الدراسة أهمية استخدام مصادر البيئة المحلية في تدريس الدراسات الاجتماعية في تنمية القيم البيئية والمهارات الاجتماعية لدى عينة البحث، وأوصت الدراسة بضرورة تضمين مناهج الدراسات الاجتماعية وكذلك مناهج التاريخ والجغرافيا في مختلف مراحل التعليم.

هدفت دراسة(أبو جحجوج، 2005) إلى تنمية بعض القيم البيئية من خلال تدريس العلوم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. وأوصت الدراسة بضرورة مراجعة محتوى كتاب العلوم بالصف الثاني الإعدادي بحيث يتضمن أنشطة ومهارات بيئية تسهم في تنمية القيم البيئية الإيجابية لدى المتعلم، مع ضرورة تدريب معلم العلوم على إعداد الأنشطة البيئية وكذلك إعداد أدوات لتقويم القيم البيئية، وكيفية اختيار الإستراتيجية المناسبة لتعليم القيم.

ولما كانت هذه القيم البيئية لا تكتسب فجأة بل هي قيم تنمو من خلال عملية التنشئة الاجتماعية والتربية البيئية المدرسية والجامعية، فضلا عن الدور الفعال لأجهزة الإعلام المرئية والسمعية والمقروءة، لذا كانت الحاجة ماسة إلى تدعيم هذه القيم البيئية لتكون قوة فعالة ومؤثرة، ومن مكونات النسق القيمي لشاغلي الوظائف العليا بما يعود على البيئة والمجتمع القومي والعالمي بالصحة والأمان من مخاطر التلوث القاتلة للإنسان والموارد الطبيعية والبيئية الفيزيقية.(الغانم و آخرون، بدون تاريخ)

من هذا المنطلق نرى أن التصور السابق للقيم البيئية يركز على:

- أنه ينبغي على الإنسان فهم كيفية استخدام موارد البيئة بحيث يضمن الوفاء باحتياجات بقية الكائنات الحية.
- أن يكون الإنسان أمينا في تعامله مع البيئة واستخدامه لمواردها.

- أن يسعى الإنسان إلى تحقيق ثنائية التوافق بين الإنسان والبيئة في إطار ضمان حقوق الأجيال المقبلة من مصادر البيئة.

فالقيم البيئية تلعب أدوارا مهمة على المستويين الفردي والاجتماعي، فعلى المستوى الفردي تتمثل أهمية القيم البيئية في أنها:

- توجه سلوك المتعلم أثناء تعامله مع عناصر البيئة الطبيعية، وتفاعله مع أفراد بيئته، ليتصرف بصورة إيجابية وسليمة مع بيئته، بما يكفل الحفاظ عليها وحمايتها واستثمار مواردها بحكمة.
- تزيد من درجة تمثل المتعلم لقيم مدرسه في البيئة المحيطة، وبخاصة حينما تتحقق القدوة الحسنة في المواقف البيئية المختلفة.
- تحقق للمتعلم الإحساس بالأمان في إطار بيئته، فهو يستعين بالقيم البيئية على مواجهة ضعف نفسه في تعامله السلبي أو اللا مبالي مع بيئته وعناصرها.
- تعود المتعلم على الضوابط الإرادية للسلوكيات البيئية، وتزيد من إحساسه بالمسؤولية البيئية.
- تدفع المتعلم إلى أن يزيد من وعيه البيئي، لتساعده على فهم البيئة من حوله، ومن ثم يرتقي إطاره المرجعي في فهم حياته وعلاقاته البيئية المختلفة.
- تساعد على التنبؤ بسلوك المتعلم، ومن ثم تستخدم كمعيار للحكم على هذا السلوك في البيئة.

أما على المستوى الاجتماعي فتتمثل أهمية القيم البيئية فيما يلي:

- تحدد الأهداف البيئية للمجتمع، بما يضمن تماسكه وثباته اللازمين للحفاظ على البيئة وحمايتها.
- تساعد المجتمع على مواجهة التغيرات التي تطرأ على البيئة من حين إلى آخر بفعل البشر.
- تعمل على وقاية المجتمع من نزعات العدوان على البيئة، والإخلال بتوازن أنظمتها، فتدفع الأفراد إلى التعامل الحكيم معها، على اعتبار أنها أمانة سخرها الله سبحانه وتعالى للإنسان كي يحافظ عليها وينتفع بها.
- تساعد على التنبؤ بما سيكون عليه حال البيئة في المستقبل، وذلك وفق ما تسلكه المجتمعات معها.
- تساهم في اختيار الأفراد المناسبين للقيام بوظائف بيئية معينة، في المؤسسات ذات العلاقة المباشرة بالبيئة. (أبو جحجوح، 2005، صفحة 792)

من خلال التعاريف السابقة ونتائج الدراسات يتضح أن القيم البيئية هي أساسا غايات وأهداف لا نستطيع جني ثمارها إلا من خلال تدريسها عبر المؤسسات التربوية الرسمية ومن خلال بيداغوجيات خاصة تستند على الأنشطة الصفية واللاصفية وتجهيز جميع الظروف والوسائل وتعبئة جميع الفاعلين من جمعيات ونوادي وتحفيز الأفراد والمؤسسات للعناية بالبيئة الطبيعية والاجتماعية والمادية.

2-خصائص القيم البيئية

تتميز القيم البيئية بعدة خصائص منها:

- أن للقيم البيئة ما يسمى بالموقف القيمي Value Position بمعنى أن هناك دوافع كامنة وراء أحكام الأشخاص بشأن القضايا البيئية، فمثلا الشخص الذي يريد الإبقاء على بركة ماء لصيد الأسماك أو صيد البط البري يعبر عن موقف قيمي ترويحي.
- أن للقيم البيئية أبعادا اجتماعية حيث أن الأفعال والسلوكيات البيئية تنطوي في حد ذاتها على واقع اجتماعي، إذ أن تلك الأفعال لا تصدر إلا في سياق منظومة اجتماعية.
- أن المسافة بين بعدي متصل القيم البيئية متقاربة حيث أن القيم البيئية ثنائية القطب، وأن الاختلاف بشأنها نسبي عبر الأفراد والثقافات حيث أن هناك نماذج متقاربة للقيم البيئية على عكس القيم الأخرى المرتبطة بالأديان، تلك القيم التي تختلف أشد الاختلاف بين المجتمعات بل داخل المجتمع الواحد.
- أن القيم البيئية ترتب في تنظيم هرمي Hierarchical System في نسق قيمي Value System إذا أخذت من خلال مؤشرات الاتجاهات البيئية. وفي هذا النسق ترتب أشد القيم أولوية قمة الهرم أما أقلها أهمية توجد في قاعدة الهرم، وهذا التدرج القيمي ليس جامدا، بمعنى أنه يعدل وفقا لظروف القيمة.
- أن القيم البيئية يمكن التعرف عليها في إطار تحليل الكتب من خلال مؤشرات الاهتمامات والاتجاهات، والتي يعكسها فكر الكتب المدرسية إزاء قضايا البيئة ومشكلاتها، ومدى تعرض الكتاب إلى مواقف لتحسين البيئة ونوعية الحياة.
- أن القيم البيئية من خلال مؤشر الأنشطة السلوكية تعد مسألة خلافية بين الأفراد، واختيار القيمة من خلال منشط سلوكي معين ينطوي على استناد ذلك إلى عدة بدائل قد يختلف اختيار الفرد لها عن الجماعة.(سالم، 2001، صفحة 10)

وحسب(أبو جحجوج، 2005) هناك خصائص أخرى للقيم البيئية هي:

- تتطلب القيم البيئية الاختيار من البدائل البيئية، والميل إلى التكرار في المواقف البيئية المختلفة.
- تعتبر القيم البيئية قواعد عامة توجه السلوك في المواقف البيئية المختلفة، وهي تفرق بين السلوك البيئي المقبول والمرفوض، ويمكن الاستدلال على ما يمتلكه الإنسان من قيم بيئية من خلال ما يصدر عنه من أقوال أو أفعال في المواقف البيئية المتعددة.
- تعد القيم البيئية وسيلة وهدف في آن واحد، فهي هدف يسعى الأفراد والمجتمعات لتحقيقها والوصول إليها، وهي وسيلة للوصول إلى الغاية الكبرى المتمثلة في ابتغاء مرضاة الله سبحانه وتعالى.
- تتسم بالقابلية للقياس، فعلى أساس المعايير يتم الاختيار إما بالقبول أو التفضيل أو الالتزام.

نستنتج أن القيم البيئية ماهي إلا معتقدات الأفراد ووجهات نظرهم ومشاعرهم إزاء البيئة التي يعتزون بها ويختارونها بعد تفكير ومفاضلة بينها وبين بدائل أخرى، ويتمسك الفرد بتلك القيم إذا تعرضت للهجوم أو التخريب، فهي إذا موجها لسلوك الأفراد فهي في الحقيقة معايير لسلوكهم نحو البيئة.

3-تصنيف القيم البيئية

كما تصنف القيم البيئية حسب رأي مجموعة من الباحثين إلى عدة عناصر تبعا لنوعية الدراسة وهدفها والفئة المستهدفة نورد منها ما يلي:

دراسة عبد الرزاق (دت) حيث صنف القيم البيئية الإسلامية إلى:

-قيم المحافظة: وتختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو الاستغلال الجيد لمكونات البيئة، وتتضمن عدم الإسراف، وعدم التبذير، والبعد عن الترف، والاعتدال والتوازن في كل شيء، حيث يدعو الإسلام إلى الاعتدال في استهلاك موارده البيئية بحيث تكفي ضرورته وحاجاته، بدون إفراط ولا تفريط.

-قيم التكيف والاعتقاد: وهي تلك القيم التي تختص بتوجيه سلوك الأفراد نحو التكيف مع بيئتهم، ونحو تصحيح معتقداتهم السلبية تجاهها.

-قيم جمالية: وهي تلك القيم التي تختص بتوجيه سلوك الإنسان نحو التذوق الجمالي لمكونات البيئة.

أما هولمس (Holmes)فقد صنف القيم البيئة إلى (10) قيم كما يلي:

قيم الإستفادة من الموارد، وقيم تدعيم الحياة، والقيم الترويحية، والقيم العلمية الطبيعية، والقيم الجمالية، وقيم الحياة، وقيم الوحدة والتنويع، وقيم العضوية والاستقرار، والقيم الجدلية، والقيم المقدسة.(المرزوقي، 2006، صفحة 106)

ويرى سعيد السعيد في(أبو جحجوح، 2005، صفحة 793)أن القيم البيئية يمكن تصنيفها كغيرها من القيم إلى:

- قيم خلقية: تتصل بسلوك الإنسان وتنظم حياته فيما يتعلق بالبيئة.
- قيم اجتماعية: تتصل بعلاقات الأفراد والجماعات في البيئة.
- قيم اقتصادية: تتعلق بتنمية البيئة وتحسين مستوى معيشة الأفراد فيها.
- قيم جمالية: تتعلق بإحساس الأفراد ومشاعرهم نحو البيئة.
- قيم سياسية: تتعلق بنظم الحكم والسياسات ذات التأثير المباشر على البيئة.

وأوصت دراسة(غناجرة، 2018، صفحة 43) إلى التركيز على قيم الجمال البيئي عند تصميم وحدات كتب العلوم للمحلة الأساسية والعناية وتنبيه القائمين على بناء وتصميم وتخطيط مناهج العلوم على توازن القيم البيئية ضمن محتوى كتب العلوم المدرسية.

نشير في الأخير إلى الدراسة التي أجراها (سالم، 2001)والتي هدفت إلى تحليل القيم البيئية المتضمنة في كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية بمصر، حيث تم تحديد قائمة القيم البيئية التي ينبغي أن تتضمنها كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية، وأسفرت عن ستة عشر قيمة ثم تصنيفها إلى ثلاثة محاور رئيسية (قيم خاصة بالفرد، قيم خاصة بالجماعة، قيم خاصة بالأنواع) وخلصت النتائج إلى أن محتوى الكتب الثلاثة قد أهمل قيمة الصحة البيئية رغم أهميتها في حياة الأفراد والأنواع.

من خلال ما سبق ذكره فان تصنيف القيم البيئية لا يعني بالضرورة أن نصنف الأفراد على هذه الشاكلة، وإنما هناك نسب متفاوتة من فرد لآخر، فالقيم البيئية موجودة لدى جميع البشر ولكن بمعيار أو بمقدار نتيجة للخبرات والتراكمات التي مر بها الفرد باحتكاكه بمحيطه الطبيعي والاجتماعي والمادي وما لهذه الخبرات من تأثير بالغ على الفرد وسلوكه.

4-مستويات القيم البيئية

يعتبر تصنيف كراثوول من أكثر التصنيفات شيوعا في المجال الوجداني وقد قسم إلى خمسة أقسام أساسية هي:

-يمثل القسم الأول ما قبل تكوين القيمة ويضم مستويين فرعيين هما: (الاستقبال والاستجابة).

-يمثل القسم الثاني مستويات القيمة الثلاثة (القبول، التفضيل، الالتزام).

-يمثل القسم الثالث بعد تكوين القيمة ويضم مستوبي (التنظيم والتذويت).

4-1 قبول القيمة(Acceptante of Value)

يكون لدى المتعلم القدرة على إعطاء قيمة للموضوع أو الحدث أو السلوك، وهذا يدل على اكتسابه القدرة على التعبير عن إرادته تجاه القضايا والموضوعات البيئية المختلفة، ويتبدى ذلك في التقبل الواعي للبديل الإيجابي المعبر عن الموقف البيئي.

4-2 تفضيل القيمة(Préférence of Value)

يتعدى الأمر مجرد التقبل، بل يتضمن قدرا أكبر من الأهمية والوضوح، يجعل المتعلم لديه الرغبة في المتابعة والاهتمام بالموضوعات المرتبطة بقيمة لديه، أي يفضل المتعلم قيمة معينة، ويعطيها الأهمية عندما يجابه موقف بيئي معين، ويحتمل أكثر من خيار.

4-3 الالتزام بالقيمة(Commitment of Value)

يصبح المتعلم على يقين واقتناع كامل بصحة تقييمه لقضية بيئية ما، كما يكون على درجة عالية من الالتزام، والإخلاص والولاء لها، وتأييدها إلى درجة التمسك والوجوب وإقناع الآخرين بها.(أبو جحجوج، 2005، الصفحات 793-794)

من خلال ما سبق نورد في هذا الصدد دراسة(أبو جحجوج، 2005) والتي تناولت فيها مستويات القيم البيئية المتضمنة في محتويات مناهج العلوم والمطالعة للمرحلة المتوسطة بفلسطين (القبول والتفضيل والالتزام)، وأكدت نتائج الدراسة على أن القيم البيئية جاءت متناثرة، حيث طفت بعض القيم البيئية على الأخرى، بل يجب تراكم البناء النسقي للقيم البيئية ضمن المحتويات مجتمعة، بدلا من أن يركز المحتوى على الجانب المعرفي وتقديم المعلومات كأولية أساسية، ويغطي جانب القيم البيئية بشكل ثانوي وهامشي.

من خلال هذا العنصر نستنتج أن القيم البيئية تعد جزءا من القيم بصورتها الشاملة، وما ينطبق على القيم الأخرى ينطبق على القيم البيئية، ويعتبر تصنيف كراثوول في المجال الوجداني من أكثر التصنيفات شيوعا.

خلاصة

إن غايات وأهداف التربية تتميز بالمدى الطويل لتحقيقها، وعلى هذا الأساس وجب عند تخطيط مناهج التربية البيئية التركيز على أفضل البيداغوجيات لتعزيز القيم البيئية من خلال الأنشطة والتعزيز والتغذية الراجعة لتحقيق غايات التربية في مجال البيئة والمتمثل في المواطن الذي لديه ذوق وجمال بيئي متشبع بمواطنته الأصيلة.

أشارت بعض البحوث التي تمت في مجال التربية البيئية إلى فعالية الخبرات والأنشطة التعليمية التي تتم خارج المدرسة في مساعدة التلاميذ على اكتساب المعارف والمفاهيم البيئية وتنمية كل من الاتجاهات والقيم البيئية الإيجابية لديهم والوعي بالقضايا البيئية واكتساب مهارات العمل البيئي مما يساعدهم على حل مشكلات بيئية حقيقية.

وبذلك فإن التربية البيئية لا تتوقف عند حد المعرفة، ولكنها تتمثل في جانبين:

أن الأول هو إيقاظ الوعي الناقد للعوامل الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية الكامنة في جذور المشكلات البيئية.

والثاني هو: تنمية القيم الأخلاقية التي تحّسن من طبيعة العلاقات بين الإنسان والبيئة، وكل العلاقات التي تطورت على نحو غير سوي، وسببت كل ما يواجه البيئة من مشكلات.

نستخلص مما تقدم أن الأهداف القيمية للتربية البيئية يمكن حصرها بالآتي:

- تمتع المتعلم بخلق بيئي واع في التعاطي مع بيئته، وخصوصا في مجال استغلال مواردها بعقلانية.
- تعزيز الاستعداد للعمل على حل المشكلات القائمة في البيئة.
- تقدير واحترام العلاقات التي تربط الكائنات الحية بالبيئة، وعدم الإساءة إلى التوازن الطبيعي الموجود فيها.
- الاهتمام بتحقيق تنمية مستدامة وعادلة للجميع في ظل ممارسات إيجابية تجاه البيئة الطبيعية والبيئة المادية، وفقا لمبدأ التربية الشمولية التي ترمي إلى وعي الإنسان لمحيطه الكبير أي الكرة الأرضية.
- تنمية الشعور بالمسؤولية الفردية تجاه البيئة، ليس على المستوى المحلي فقط بل على المستوى العالمي كذلك.

بنظرة متأنية لما تم عرضه من دراسات نجد أن منها دراسات صممت في أساسها على استقصاء القيم من خلال تحليل المحتوى أو الكشف عن القيم البيئية المتضمنة في الكتب المدرسية، أو الكشف عن مجالات وعناصر بيئية أخرى في الكتب المدرسية، كالثقافة البيئية والاتجاهات البيئية، والمفاهيم البيئية، والمشكلات البيئية، ومنها ما استهدف قياس الاتجاهات البيئية والقيم البيئية لدى المتعلمين في المراحل الدراسية المختلفة، ومنها من استهدف قياس المهارات البيئية والقيم البيئية لدى التلاميذ، أما المقاييس التي تم استخدامها لقياس القيم البيئية للفئات التي استهدفتها الدراسات السابقة كانت من تصميم الباحثين أنفسهم.

يظهر من خلال ما تقدم ذكره، بأن مشكلة البيئة في الأساس هي (مشكلة أخلاقية) تتجلى في مسؤولية الإنسان وسلوكه تجاهها، ومن ثم لن تستطيع الحكومات وحدها حماية البيئة دون مشاركة فعالة من جانب الإنسان حتى نستطيع أن نصل إلى حل سليم لحماية البيئة، ومساعدة الأفراد على اكتساب وتنمية القيم والأخلاقيات الإيجابية نحو صيانة البيئة، والعمل على التخلص من السلوكيات السلبية.

المراجع

أبو جحجوج, يحي محمد. (2005). مستويات القيم البيئية المتضمنة في محتويات مناهج العلوم والمطالعة للمرحلة المتوسطة بفلسطين. *2*، الصفحات 786-813.

الألفي, حسن أشرف. (1997). *القيم البيئية لدى كلية التربية، ملخص رسالة ماجستير*. تم الاسترداد من https://faculty.mam9.com: https://faculty.mam9.com/t68-topic

الجلاد, ماجد زكي. (2008). المنظومة القيمية لدى طلبة جامعة عجمان للعلوم والتكنولوجيا في ضوء بعض المتغيرات. *مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والنفسية، 20*(2)، الصفحات 367-430.

الغانم, عبد العزيز; آخرون. (بدون تاريخ). القيم البيئية لدى شاغلي وظائف الإدارة العليا وتأثيرها على الموازنة التخطيطية في المجال الصناعي بالمملكة العربية السعودية. *مجلة معهد البحوث والدراسات البيئية، 2*.

المرزوقي, عبد المنعم درويش. (2006). فاعلية برنامج أنشطة بيئية صفية ولاصفية على تنمية القيم والمهارات البيئية لدى تلاميذ الحلقة الثانية من التعليم الأساسي بدولة الإمارات العربية المتحدة. جامعة عين شمس، مصر.

المطوري, أسماء. (2016). مؤسسات التنشئة الاجتماعية ودورها في تنمية قيم التربية البيئية المدرسة نموذجا. جامعة محمد خيضر، بسكرة/الجزائر.

بن يحي, سهام. (2015). وسائل الإعلام وتنمية القيم البيئية في الجزائر. *مجلة الباحث الاجتماعي، 11*(11)، الصفحات 141-166.

خليفة, عبد اللطيف محمد. (1992). *إرتقاء القيم*. الكويت: المجلس الوطني للثقافة وللآداب والفنون.

دياب, فوزية. (1980). *القيم والعادات الإجتماعية* (الإصدار 2). بيروت: دار النهضة العربية.

زاهر, ضياء. (1996). *القيم في العملية التربوية معالم تربوية*. مصر الجديدة: مركز الكتا للنشر.

زايد, علاء إبراهيم. (2004). أثر إستخدام بعض مصادر البيئة المحلية في تدريس الدراسات الإجتماعية على تنمية القيم البيئية والمهارات الإجتماعية لدى تلاميذ المرحلة الإبتدائية. *العلوم التربوية، 12*(1)، الصفحات 139-189.

سالم, محمود عوض الله. (1992). تنمية بعض القيم البيئية من خلال تدريس العلوم لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي دراسة تجريبية. *مجلة كلية التربية ببنها، 3*(7)، الصفحات 1-43.

سالم, محمود عوض الله. (2001). دراسة تحليلية للقيم البيئية المتضمنة في كتب العلوم بالمرحلة الإعدادية بمصر. *دراسات في المناهج وطرق التدريس*، الصفحات 1-28.

غناجرة, أحمد فواز. (2018). القيم المتضمنة في محتوى كتاب العلوم للصف الخامس الأساسي في الأردن. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة، 3*، الصفحات 35-45.

قميحة, جهاد عبد الرحمن. (2003). البناء القيمي لدى طلبة الجامعات الفلسطينية. جامعة النجاح، فلسطين.

مطاوع, إبراهيم عصمت. (2001). *التربية البيئية في الوطن العربي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

يسري عفيفي. (2005). فعالية استخدام إستراتيجيات متعددة من خلال منهج التاريخ على تنمية القيم البيئية ومهارات اتخاذ القرار لدى طلاب المرحلة الثانوية. *10*(2).